Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وخاصة عندما يتعلق الوضع بالترجمة ككيان روحي – وهذا الكيان يفقد هويته ، إذا ترجم إلى لغة أخرى ، فكل ترجمة هي صراع ضد المترجم – كأن اللغة تقاوم ترجمتها ، عبر فعل الروح فيها ! وفي ضوء ذلك نسأل: ترى كيف كان " الجاحظ " يفكر ، وهو يكتب مثلا (البيان والتبيين) ؟ أو (التاج) ؟ أية لغة كانت تنازعه وتصارعه ، وهو يكتب بالعربية ؟ وكيف كانت تصوراته وهو يفكر بكتابة عبارة معينة ؟ إن كل عبارة ، كل كلمة تحمل في (ذاكرتها) حقيقة تاريخا كاملا من الإحساس والمشاعر والتخيلات ، وفي ضوء ذلك تكون الكلمة (الكلمة ذاتها) مشعة – فهي عند لفظها تستحضر ذكريات ومعان وتفجر أحاسيس أو تثير انفعالات .. ما يمكن قوله بخصوص الترجمة هو أن كل نص في لغته ، له (جغرافيته) بكل ما تعنيه من معان مختلفة – هناك التضاريس والمناخات والسكان والثروات والنباتات وغيرها ، وهي في حقيقتها تمنح النص هوية خاصة وفي هذا الإطار ، يمكن تخيل أحدهم وهو يقوم بعملية الترجمة – فـ " ابن رشد " الذي ترجم لـ " أرسطو" لم يترجم نصه (في الخطابة) أو (ما وراء الطبيعة) ، بقدر ما ترجم ما رآه مطابقا للنص الأول (اليوناني) – " ابن رشد " كان يحاول التعرف على " أرسطو " فقط وأراد تعريبه فيما بعد – لا ينتقل النص حين ترجمته ، بقدر ما تعطى صورة عنه ، أو تؤخذ صورة عنه ، ليست هي حقيقته – فالحقيقة تظل متوارية ، عصية على الإمساك – النص الأول يتكلم هنا اليونانية ، ويظل يتكلم ، حتى لو ترجم ، ينتقل صوته(*) ، دون أن يموت . ثمة طراوة ، هوية ، معنوية تشكيل معين هندسي ، زخرفة تصورات اسطوريات قارة خلف الكلمات ، همسات بين السطور ، أثر الريشة ، أو امتزاج النفس الارسطوي (هنا) حالته الصحية ، مزاجيته .. الخ .. كل ذلك ربما يتخلل بنية النص الأصلي ، بمجرد إعطاء معنى صورة ، يفترض أنها هكذا – للكلمة

(*) – ينتقل صورته كصورة – والصورة لا تمثل الأصل ، ثمة ما لا يعلم تأويله ولن يعلم تأويله في الصوت لفسه ، عبر العلامات الفارقة الصوتية والتصويتية ، الصوت لفسه ذاكرة ، إناسة قائمة بذاتها !